المجلس الخامس

شَرْحُ ابنِ عَقيل

لِبَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِ اللّهِ بن عَبْدِ الرَّحْمن بن عَقِيلٍ

(ت٧٦٩ هـ)

على ألفية

جَمَال الدِّين مُحَمَّدِ بْن مَالِك (ت٦٧٢هـ)

ومعه

منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد

عَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو عُمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ نَبِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ

علامات الفعل والحرف

بتا فَعَلْتَ وأَتَتْ وَيَا افْعَلِي = ونونِ أَقْبِلَنْ فِعْلٌ يَنْجَلِي[١]

ثُمَّ ذكَرَ المصنِّفُ:

- أنَّ الفعلَ يَمتازُ عن الاسمِ والحرفِ بتاءِ (فَعَلْتُ) والمرادُ بها تاءُ الفاعلِ، وهي المضمومةُ للمتكلِّمِ، نحوُ: (فَعَلْتُ)، والمفتوحةُ للمخاطَبِ؛ نحوُ: (تَبَارَكْتَ) والمكسورةُ للمخاطَبَةِ؛ نحوُ: (فَعَلْتِ).

- ويَمْتَازُ أيضاً بتاءِ (أَتَتْ) والمرادُ بها تاءُ التأنيثِ الساكنةِ، نحوُ: (نِعْمَتْ) و(بِئْسَتْ) فاحْتَرَزْنا بالساكنةِ عن:

أ- اللاحقةِ للأسماءِ؛ فإنَّها تكونُ متحرِّكةً بحركةِ الإعرابِ، نحوُ: (هذه مُسْلِمةٌ، ورأيتُ مُسْلِمةً، ومررتُ بمسلمةٍ)

ب- ومن اللاحقةِ للحرفِ، نحوُ: (لاتَ وربَّتَ وثُمَّتَ) [٢] وأمَّا تسكينُها معَ (رُبَّ) و(ثُمَّ) فقليلٌ، نحوُ: (رُبَّتْ وثُمَّتْ).

١- (بِتَا) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بـــ (يَنْجَلِي) الواقعِ هو وفاعلُه الضميرُ المُسْتَتِرُ فيه في محلِّ رفعٍ خبراً عن المبتدأِ، **فإنْ قُلْتَ**: يَلْزَمُ تقديمُ معمولِ الخبرِ الفعليِّ على المبتدأِ وهو لا يَجُوزُ؛ **قُلْتُ**: إنَّ ضرورةَ الشِّعْرِ هي التي أَلْجَأَتْهُ إلى ذلك، وإنَّ المعمولَ لكونه جارًّا ومجروراً يُحْتَمَلُ فيه ذلك التقدُّمُ الذي لا يَسُوغُ في غيرِه، وتا مضافٌ و(فَعَلْتُ) قَصَدَ لَفْظَهُ: مضافٌ إليه، (وأَتَتْ) الواوُ حرفُ عطفٍ، أَتَتْ: قَصَدَ لَفْظَهُ أيضاً: معطوفٌ على فَعَلْتَ، (وَيَا) معطوفٌ على تاءٍ، ويا مضافٌ، و (افعلي) مضافٌ إليه، وهو مقصودُ لفظِه أيضاً، (وَنُونِ) الواوُ حرفُ عطفٍ، نونِ: معطوفٌ على تاءٍ، وهو مضافٌ، و(أَقْبِلَنَّ) قصدُ لفظِه: مضافٌ إليه، (فِعْلٌ) مبتدأٌ، (يَنْجَلِي) فعلٌ مضارعٌ، وفاعلُه ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فيه جوازاً تقديرُه هو يَعُودُ إلى (فِعْلٌ)، والجملةُ في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأِ.

٢- أمَّا دخولُ التاءِ على (لا) فأَشْهَرُ مِن أنْ يُسْتَدَلَّ عليه، بلْ قد اسْتُعْمِلَتْ (لاتَ) حرفَ نَفْيٍ بكثرةٍ، ووَرَدَ استعمالُه في فَصيحِ الكلامِ، ومِن ذلك: قولُه تعالى: {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ}

=

- ويَمْتَازُ أيضاً بياءِ (افْعَلِي) والمرادُ بها ياءُ الفاعلةِ، وتَلْحَقُ فعلَ الأمرِ، نحوَ: (اضْرِبِي) والفعلَ المضارعَ، نحوَ: (تَضْرِبِينَ) ولا تَلْحَقُ الماضِيَ.

وإنما قالَ المصنِّفُ: (يا افْعَلِي) ولم يَقُلْ: (ياءِ الضميرِ)؛ لأنَّ هذه تدخُلُ فيها ياءُ المتكلِّمِ، وهي لا تَخْتَصُّ بالفعلِ، بل تكونُ فيه، نحوُ: (أَكْرَمَنِي) وفي الاسمِ، نحوُ: (غُلامِي)، وفي الحرفِ، نحوُ: (إنِّي)، بخلافِ ياءِ (افْعَلِي) فإنَّ المرادَ بها ياءُ الفاعلةِ على ما تَقَدَّمَ، وهي لا تكونُ إلاَّ في الفعلِ.

- ومِمَّا يُمَيِّزُ الفعلَ نونُ (أَقْبِلَنَّ) والمرادُ بها نونُ التوكيدِ، خفيفةً كانَتْ أو ثقيلةً، فالخفيفةُ نحوُ قولِه تعالى: {لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ}، والثقيلةُ نحوُ قولِه تعالى: {لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ}

فمعنى البيتِ: يَنْجَلِي الفعلُ بـــ:

أ- تاءِ الفاعلِ

ب- وتاءِ التأنيثِ الساكنةِ[١]

ج- وياءِ الفاعلةِ

د- ونونِ التوكيدِ

= **وأمَّا دُخُولُها على رُبَّ**: ففي نحوِ قولِ الشاعرِ: (وربت سائل عني حفي أعارت عينه أم لم تعارا) ونحوِ قولِ الآخَرِ: (ماوي يا ربتما غارة شعواء كاللذعة بالميسم)

وأمَّا دُخُولُها على ثُمَّ: ففي نحوِ قولِ الشاعرِ: (ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني)

١- بقَبولِ تاءِ التأنيثِ وتاءِ الفاعلِ أَبْطَلَ الجمهورُ:

- مَذْهَبَ القائلِ بأنَّ (ليسَ) حرفٌ
- ومَذْهَبَ القائلِ بأنَّ (عَسَى) حرفٌ

وبقَبُولِ تاءِ التأنيثِ وَحْدَها أَبْطَلُوا مَذْهَبَ القائلِ بأنَّ (نِعْمَ) و(بِئْسَ) اسمانِ

سِوَاهُمَا الحرفُ كَهَلْ وفي ولَمْ = فعلٌ مضارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ[١]

يُشِيرُ إلى أنَّ الحرفَ يَمْتازُ عن الاسمِ والفعلِ بخُلُوِّه عن علاماتِ الأسماءِ وعلاماتِ الأفعالِ

ثمَّ مَثَّلَ بـــ(هَلْ وَفِي وَلَمْ)؛ منبِّهاً على أنَّ الحرفَ يَنقسِمُ إلى قِسميْنِ:

أ- مُخْتَصٌّ

ب- وغيرِ مختصٍّ

فأشارَ بِـــ (هَلْ) إلى غيرِ المختَصِّ، وهو الذي يَدْخُلُ على الأسماءِ والأفعالِ، نحوُ: (هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ)، و(هلْ قامَ زيدٌ)

وأشارَ بـــ (في) و(لَمْ) إلى المختَصِّ، وهو قِسمانِ:

أ- مُخْتَصٌّ بالأسماءِ؛ كـــ(فِي)، نحوُ: (زيدٌ في الدارِ)

ب- ومختصٌّ بالأفعالِ كـــ (لَمْ)، نحوُ: (لم يَقُمْ زيدٌ).

١- (سِوَاهُمَا) سِوَى: خبرٌ مقدَّمٌ مرفوعٌ بضمَّةٍ مقدَّرَةٍ على الألفِ، مَنَعَ مِن ظُهُورِها التعذُّرُ، وسِوَى مضافٌ والضميرُ مضافٌ إليه، (الحَرْفُ) مبتدأٌ مؤخَّرٌ، ويَجُوزُ العكسُ، لكنَّ الأَوْلَى ما قَدَّمْنَاهُ، (كَهَلْ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، والتقديرُ: وذلكَ كَهَلْ، (وفي، ولم) معطوفانِ على هلْ، (فِعْلٌ) مبتدأٌ، (مضارِعٌ) نعتٌ له، (يَلِي) فعلٌ مضارعٌ، وفاعلُه ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فيه جوازاً، تقديرُه هو، يَعُودُ على فعلٌ مضارِعٌ، والجملةُ خبرُ المبتدأِ، (لَمْ) مفعولٌ به لـــ (يَلِي)، وقد قَصَدَ لَفْظَه، (كَيَشَمْ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ يَقَعُ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ، **والتقديرُ**: وذلك كَيَشَمْ، وتقديرُ البيتِ كلِّه: الحرفُ سِوَى الاسمِ والفعلِ، وذلك كهَلْ وفي ولَمْ، والفعلُ المضارِعُ يلي لَمْ، وذلك كائنٌ كيَشَمْ، ويَشَمْ فعلٌ مضارعٌ ماضيه قولُكَ: (شَمِمْتُ الطِّيبَ) ونحوَه - من بابِ فَرِحَ- إذا نَشِقْتَه، وفيه لغةٌ أُخْرَى من بابِ (نَصَرَ يَنْصُرُ) حكاها الفَرَّاءُ

وماضِيَ الأفعالِ بالتَّا مِزْ وَسِمْ = بالنُّونِ فِعْلَ الأمرِ إنْ أَمْرٌ فُهِمْ[١]

ثم شَرَعَ في تَبْيينِ أنَّ الفعلَ ينقسِمُ إلى ماضٍ ومضارِعٍ وأمرٍ:

فجَعَلَ علامةَ المضارِعِ: صِحَّةَ دخولِ لَمْ عليه؛ كقولِكَ في (يَشَمُّ): (لم يَشَمْ)، وفي (يَضْرِبُ): (لم يَضْرِبْ) وإليه أشارَ بقولِه: (فِعْلٌ مضارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَمْ).

ثم أشارَ إلى ما يُمَيِّزُ الفعلَ الماضيَ بقولِه: (وماضِيَ الأفعالِ بالتَّا مِزْ) أي: مَيِّزْ ماضِيَ الأفعالِ بالتاءِ، والمرادُ بها: تاءُ الفاعلِ وتاءُ التأنيثِ الساكنةُ، وكلٌّ مِنهما لا يدخُلُ إلاَّ على ماضي اللفظِ، نحوُ: (تَبَارَكْتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ) و(نِعْمَتِ المرأةُ هِنْدٌ) و(بِئْسَتِ المرأةُ دَعْدٌ).

١- (وماضِيَ) الواوُ للاستئنافِ، ماضي: مفعولٌ به مقدَّمٌ لقولِه مِزْ الآتي، وماضِيَ مضافٌ و(الأفعالِ) مضافٌ إليه، (بِالتَّا) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمِزْ، (مِزْ) فعلُ أمرٍ، وفاعلُه ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فيه وجوباً تقديرُه أنتَ، (وَسِمْ) الواوُ عاطفةٌ أو للاستئنافِ، سِمْ: فعلُ أمرٍ، وفاعلُه ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فيه وُجوباً تقديرُه أنتَ، (بِالنُّونِ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بسِمْ، (فِعْلَ) مفعولٌ به لسِمْ، وفِعْلَ مضافٌ و(الأَمْرِ) مضافٌ إليه، (إنْ) حرفُ شرطٍ، (أَمْرٌ) نائبُ فاعلٍ لفعلٍ محذوفٍ يُفَسِّرُه المذكورُ بعدَه، **وتقديرُه**: إنْ فُهِمَ أمرٌ، (فُهِمْ) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهولِ، ونائبُ الفاعلِ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ فيه جوازاً تقديرُه هو يَعُودُ على (أمرٌ)، والجملةُ من الفعلِ ونائبِ فاعلِه لا مَحَلَّ لها من الإعرابِ تَفْسِيرِيَّةٌ، وجوابُ الشرطِ محذوفٌ يَدُلُّ عليه المذكورُ، وتقديرُه: (عن فَهْمِ أمرٍ فسِمْ بالنونِ ـــ إلخ) وتقديرُ البيتِ: مَيِّزِ الماضِيَ مِن الأفعالِ بقَبولِ التاءِ التي ذَكَرْنا أنها مِن علاماتِ كونِ الكَلِمَةِ فِعلاً، وعَلِّمْ فعلَ الأمرِ بقَبُولِ النونِ إن فُهِمَ مِنه الطلبُ.

ومِزْ: أمرٌ مِن مازَ الشيءَ يَمِيزُهُ مَيْزاً - مثلُ باعَ يَبِيعُ بَيْعاً - إذا مَيَّزَهُ

وسِمْ: أمرٌ مِن وَسَمَ الشيءَ يَسِمُه وَسْماً- مثلُ وَصَفَه يَصِفُه وَصْفاً - إذا جَعَلَ له علامةً يَعْرِفُه بها

والأمرُ في قَوْلِهِ: (**إنْ أَمْرٌ فُهِمْ**) هو الأمرُ اللُّغَوِيُّ، ومعناه الطلبُ الجازِمُ على وجهِ الاستعلاءِ.

ثم ذكَرَ في بقيَّةِ البيتِ أنَّ علامةَ فعلِ الأمرِ: قَبُولُ نونِ التوكيدِ والدَّلالةُ على الأمرِ بصيغتِه، نحوُ: (اضْرِبَنْ واخْرُجَنَّ).

والأمرُ إنْ لَمْ يكُ للنونِ مَحَلْ = فيهِ هوَ اسمٌ نحوُ صَهْ وحَيَّهَلْ[1]

فإنْ دَلَّتِ الكَلِمَةُ على الأمرِ ولم تَقْبَلْ نونَ التوكيدِ فهي: (اسمُ فعلٍ)[2] وإلى ذلكَ أشارَ بقولِه: (صَهْ وحَيَّهَلْ) اسمانِ وإنْ دَلاَّ على الأمرِ؛ لعَدَمِ قَبُولِهِما نونَ التوكيدِ،

١- (والأمرُ) الواوُ عاطفةٌ أو للاستئنافِ، الأمرُ: مبتدأٌ، (إنْ) حرفُ شرطٍ، (لَمْ) حرفُ نفيٍ وجزمٍ، (يَكُ) فعلٌ مضارعٌ ناقصٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمِه سكونُ النونِ المحذوفةِ للتخفيفِ، وأصلُه يَكُنْ، (للنونِ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ خبرُ يَكُ مقدَّماً، (مَحَلْ) اسمُها مرفوعٌ بالضمَّةِ الظاهرةِ، وسُكِّنَ لأجلِ الوقفِ (فِيهِ) جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ نعتٍ لمَحَلٍّ، (هُوَ اسْمٌ) مبتدأٌ وخبرٌ، والجملةُ مِنهما في مَحَلِّ جزمِ جوابِ الشرطِ، وإنما لم يَجِئْ بالفاءِ للضرورةِ، والجملةُ مِن الشرطِ وجوابِه في محلِّ رفعِ خبرِ المبتدأِ، أو تُجْعَلُ جملةُ (هُوَ اسْمٌ) في مَحَلِّ رفعِ خبرِ المبتدأِ الذي هو قولُه: (الأمرُ) في أوَّلِ البيتِ، وتكونُ جملةُ جوابِ الشرطِ محذوفةً دَلَّتْ عليها جملةُ المبتدأِ وخبرِه، **والتقديرُ على هذا**: والدالُّ على الأمرِ هو اسمٌ إنْ لم يَكُنْ فيه محلٌّ للنونِ فهو اسمٌ، وحُذِفَ جوابُ الشرطِ عندَما لا يكونُ فعلُ الشرطِ ماضياً ضرورةً أيضاً، فالبيتُ لا يَخْلُو من الضرورةِ، (نَحْوُ) خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، والتقديرُ: وذلكَ نحوُ، ونحوُ مضافٌ و(صَهْ) مضافٌ إليه، وقدْ قَصَدَ لفظَه، (وَحَيَّهَلْ) معطوفٌ على صَهْ.

٢- وكذا إذا دَلَّتِ الكَلِمَةُ على معنى الفعلِ المضارِعِ ولم تَقْبَلْ علامتَه - وهي لم - فإنَّها تكونُ اسمَ فعلٍ مضارِعٍ، نحوُ: (أَوَّهْ وأُفٍّ)، بمعنَى: (أَتَوَجَّعُ وأَتَضَجَّرُ)

وإنْ دَلَّتْ الكَلِمَةُ على معنى الفعلِ الماضي وامْتَنَعَ قَبُولُها علامَتَه امْتِناعاً راجعاً إلى ذاتِ الكَلِمَةِ فإنَّها تكونُ اسمَ فعلٍ ماضٍ، نحوُ: (هَيْهَاتَ وشَتَّانَ)، بمعنى (بَعُدَ وافْتَرَقَ)

(**قلت**: فلا يقال: هَيْهَاتَتْ، شَتَّانَتْ)

=

فلا تقولُ: (صَهَنَّ) ولا (حَيَّهَلَنَّ) وإنْ كانَتْ (صه) بمعنى: (اسْكُتْ)، و(حَيَّهَلْ) بمعنى (أَقْبِلْ)

فالفارِقُ بينَهما قَبُولُ نونِ التوكيدِ وعَدَمُه: نحوَ: (اسْكُتَنَّ وأَقْبِلَنَّ) ولا يَجُوزُ ذلك في (صَهْ وحَيَّهَلْ) ١

=

فإنْ كانَ امتناعُ قَبُولِ الكَلِمَةِ الدالَّةِ على الماضِي لا يَرْجِعُ إلى ذاتِ الكَلِمَةِ، كما في فِعْلِ التعجُّبِ، نحوُ: (ما أَحْسَنَ السماءَ) وكما في (حَبَّذَا الاجتهادُ) فإنَّ ذلك لا يَمْنَعُ مِن كونِ الكَلِمَةِ فِعلاً.

(**قلت**: فـــ أحسنَ فعل ماضٍ عند النحويين، لكن لا نستطيع أن نلحق به تاء التأنيث فنقول: (ما أحسنتِ السماءَ) ولا تاء الفاعل: (ما أحسنتُ السماءَ) فعدم قبوله لهذه العلامات ليس راجعًا إلى ذاته، وإنما لأنه جاء على صيغة خاصة للتعجب لا تتغير

ولا يقال: (حببتُ ذا الاجتهاد) (حبتْ ذا الاجتهاد) فامتناع العلامات هنا ليس لأن الكلمة اسم، وإنما لأنها جاءت في أسلوب المدح الخاص "حبَّذا"، فهي فعل ماضٍ جامد أيضًا.

فائدة: خَصَّ ابنُ مالِكٍ اسمَ فِعْلِ الأمرِ بالذكْرِ دونَ اسمِ الفعْلِ المضارِعِ، نحوُ: {فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ}؛ أي: أَتَضَجَّرُ، واسمِ الفعْلِ الماضي نحوُ: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}؛ أيْ: بَعُدَ- لكثرتِه في اللغةِ دونَ أَخَوَيْهِ، كما سَيُذْكَرُ ذلك في بابِ أسماءِ الأفعالِ.

١- أربعُ فوائدَ:

الأُولَى: أسماءُ الأفعالِ على ثلاثةِ أنواعٍ:

النوعُ الأوَّلُ: ما هو واجبُ التنكيرِ، وذلك نحوُ: وَيْهاً ووَاهاً.

والنوعُ الثاني: ما هو واجبُ التعريفِ، وذلك نحوُ: نَزَالِ وتَرَاكِ وبابِهما.

والثالثُ: ما هو جائزُ التنكيرِ والتعريفِ، وذلك نحوُ: صَهْ ومَهْ، فما نُوِّنَ وُجوباً أو جَوَازاً فهو نَكِرَةٌ، وما لم يُنَوَّنْ فهو معرفةٌ.

والفائدةُ الثانيةُ: تُوَافِقُ أسماءُ الأفعالِ الأفعالَ في ثلاثةِ أُمورٍ:

أَوَّلُها: الدَّلالةُ على المعنَى.

=

= _____

وثانيها: أنَّ كلَّ واحدٍ مِن أسماءِ الأفعالِ يُوَافِقُ الفعلَ الذي يكونُ بمعناه في التعدِّي واللُّزُومِ غَالِباً.

وثالِثُها: أنه يُوَافِقُ الفعلَ الذي بمعناه في إظهارِ الفاعلِ وإضمارِه، ومِن غير الغالبِ في التعدِّي، نحوُ: (آمِينَ) فإنَّه لم يُحْفَظْ في كلامِ العربِ تَعَدِّيهِ لمفعولٍ، معَ أنه بمعنَى: (اسْتَجِبْ)، وهو فعلٌ مُتَعَدٍّ، وكذا (إيهِ) فإنَّه لازمٌ معَ أنَّ الفعلَ الذي بمعناه، وهو زِدْنِي مُتَعَدٍّ.

وتُخَالِفُها في سبعةِ أُمُورٍ:

الأَوَّلُ: أنه لا يَبْرُزُ معَها ضميرٌ، بل تَقُولُ: (صَهْ) بلفظٍ واحدٍ للمفردِ والمثنَّى والجمعِ المذكَّرِ والمؤنَّثِ، بخلافِ (اسْكُتْ) فإنكَ تقولُ: (اسْكُتِي، واسْكُتَا، واسْكُتُوا، واسْكُتْنَ)

والثاني: أنها لا يَتَقَدَّمُ معمولُها عليها، فلا تقولُ: (زيداً عَلَيْكَ) كما تقولُ: (مُحَمَّداً الزَمْ).

والثالثُ: أنه يَجُوزُ توكيدُ الفعلِ توكيداً لفظيًّا باسمِ الفعلِ، تقولُ: انْزِلْ نَزَالِ، وتقولُ: اسْكُتْ صَهْ، كما تقولُ: انْزِلِ انْزِلْ، واسْكُتِ اسْكُتْ، ولا يَجُوزُ توكيدُ اسمِ الفعلِ بالفعلِ.

والرابعُ: أنَّ الفعلَ إذا دَلَّ على الطلبِ جازَ نصبُ المضارِعِ في جوابِه، فتقولُ: انْزِلْ فأُحَدِّثَكَ، ولا يَجُوزُ نصبُ المضارِعِ في جوابِ اسمِ الفعلِ ولو كانَ دالاً على الطلبِ؛ كـ (صَهْ ونَزَالِ)

والخامسُ: أنَّ أسماءَ الأفعالِ لا تَعْمَلُ مُضْمَرَةً، بحيثُ تُحْذَفُ ويَبْقَى معمولُها، ولا مُتَأَخِّرَةً عن معمولِها، بل مَتَى وَجَدْتَ مَعْمُولاً تَقَدَّمَ على اسمِ فعلٍ تَعَيَّنَ عليكَ تقديرُ فِعْلٍ عامِلٍ فيه؛ فنحوُ قولُ الشاعرِ: (يأيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا) يُقَدِّرُ: خُذْ دَلْوِي، ولا يَجُوزُ أنْ يكونَ قولُه: (دَلْوِي) مَعْمُولاً لدُونَكَا الموجودِ، ولا لآخَرَ مِثْلِه محذوفٍ، على الأصحِّ.

والسادسُ: أنَّ أسماءَ الأفعالِ غيرُ مُتَصَرِّفَةٍ، فلا تَخْتَلِفُ أَبْنِيَتُها لاختلافِ الزمانِ، بخلافِ الأفعالِ.

=

=

والسابعُ: أنها لا تَقْبَلُ علاماتِ الأفعالِ؛ كالنواصِبِ والجوازِمِ ونونِ التوكيدِ وياءِ المخاطَبَةِ وتاءِ الفاعلِ، وهو ما ذَكَرَه الشارحُ في هذا الموضعِ (فاحْفَظْ هذا كُلَّهْ، وكُنْ مِنه على ثَبَتٍ، واللهُ يَتَوَلَّاكَ)

الفائدةُ الثالثةُ: اخْتَلَفَ النُّحَاةُ في أسماءِ الأفعالِ؛ فقالَ جمهورُ البَصْرِيِّينَ: هي أسماءٌ قامَتْ مقامَ الأفعالِ في العملِ، ولا تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأفعالِ بحيثُ تَخْتَلِفُ أَبْنِيَتُها لاختلافِ الزمانِ، ولا تُصْرَفُ الأسماءُ بحيثُ يُسْنَدُ إليها إسناداً مَعْنَوِيًّا فتَقَعَ مُبْتَدأً وفَاعِلاً، وبهذا فارَقَتِ الصفاتِ كأسماءِ الفاعلينَ والمفعولينَ.

وقالَ جمهورُ الكُوفِيِّينَ: إنها أفعالٌ؛ لأَنَّها تَدُلُّ على الحَدَثِ والزمانِ، كلُّ ما في البابِ أنها جامدةٌ لا تَتَصَرَّفُ، فهي كـ (ليسَ وعسَى) ونحوِهما.

وقالَ أبو جَعْفَرِ بنُ صابرٍ: هي نوعٌ خاصٌّ مِن أنواعِ الكَلِمَةِ، فلَيْسَتْ أفعالاً، ولَيْسَتْ أسماءً؛ لأَنَّها لا تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأفعالِ ولا تصرُّفَ الأسماءِ، ولأَنَّها لا تَقْبَلُ علامةَ الأسماءِ ولا علامةَ الأفعالِ، وأَعْطَاهَا أبو جَعْفَرٍ اسماً خاصًّا بها حيثُ سَمَّاها (خَالِفَةً).

والفائدةُ الرابعةُ: ما ذَكَرَه الناظِمُ مِن أنَّ الفعلَ ثلاثةُ أقسامٍ: ماضٍ ومضارِعٌ وأمرٌ، هو مذهَبُ البَصْرِيِّينَ مِن النُّحاةِ، وذهَبَ الكُوفِيُّون إلى أنَّ الفعلَ قِسمانِ: ماضٍ ومضارِعٌ، وأمَّا ما نُسَمِّيه فعلَ الأمرِ فهو عندَهم مِن المضارِعِ ومُقْتَطَعٌ منه، فأصلُ (اضْرِبْ) عندَهم (لَتَضْرِبْ) بلامِ الأمرِ، فحُذِفَتِ اللامُ، ثمَّ حُذِفَ حرفُ المضارعةِ، ثمَّ جيءَ بهمزةِ الوصلِ تَوَصُّلاً إلى النطقِ بالضادِ الساكنةِ، **وهو تَكَلُّفٌ لا داعِيَ له**

فائدة: اعترض أبو حيان في منهج السالك» (١/١١) على الناظم: جعله (النون) علامةً مختصة بفعل للأمر؛ بقوله: «لأنها توجد في غيره : نحو فعل النهي والمضارع المثبت في القسم بشرطه، وفعل الشرط والمضارع المستفهم عنه، فظهر بهذا: أنها لا تكون علامةً الأمر لفعل الأمر، إذ شركه غيره فيها».

اختبر نفسك

س١- تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(أ) الجملة التي تسمى كلامًا وكلما:

١- العلم نور ٢- الصدقة برهان ٣- الصبر ضياء ٤- قُلِ الصدق.

(ب) الآية التي لم تشتمل على حرفين مختصين متنوعين:

١- قال تعالى { أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ } ٢- قال تعالى {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد} .

٣- قال تعالى {أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ} ٤- قال تعالى {قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ}

(ج) المثال الذي لا يدخل تحت قول ابن مالك: (والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم، نحو: صه وحيهل) ١- هيهات هيهات العقيق. ٢- إليكم نشرة الأخبار

٣- حيَّ على الفلاح. ٤- عليكم بالعلم فإنه جاه من لا جاه لها.

س٢- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

(أ) الكلم لا يأتي إلا مفيدًا إفادة تامة ومركبًا من ثلاث كلمات فأكثر

(ب) الكلام في اصطلاح النحويين اسم لكل ما يتكلم به الإنسان

(ج) تنوين العوض عن حرف يكون في مثل: (قاضٍ – داعٍ)

(د) الكلمة إن لم تقترن بزمن ودلت على معنى في نفسها، فهي اسم

(هـ) تاء الفاعل للمخاطبة تأتي مبنية على الضم

(و) لا فرق بين قولنا: (يا افعلي) و(ياء الضمير)

(ز) قولنا: (إن فهمت النحو فأنت مجتهد)، يسمى كلامًا

(ح) أغلب ألفاظ اللغة مستعمل، وبعضها مهمل (ط) التنوين في: (مسلمات) تنوين تمكين

س٣- علل لما يأتي:

(أ) كلمة (صه) اسم فعل أمر وليست فعلًا

(ب) التنوين في (صه) يدل على التنكير

(ج) تنوين الترنم والغالي ليسا من خواص الاسم

(د) الحرف (هل) من الحروف المشتركة

(هـ) ياء المتكلم ليست من علامات الفعل

(و) قولنا: (استقم) يُعد كلامًا

(ز) انفراد الكلم في: إن قلت الحق

(ح) التنوين في (كلٌّ يطمع في رحمة الله) عوض عن اسم

(ط) يُعَدُّ قولنا (أجاد محمد النحو) كلامًا وكلِما

س٤- اذكر المصطلح النحوي الدقيق لما يلي مع التمثيل:

(أ) القول المفيد إفادة يحسن السكون عليها (ب) اللفظ الموضوع لمعنى مفرد

(ج) التنوين الذي يلحق الأسماء المعربة (د) يطلق على الكلمة والكلم والكلام

(هـ) يمتاز بـ تا فعلت و يا افعلي ونون أقبلن

(و) بالجر والتنوين والندا وأل ومسند - للاسم تمييز حصل

(ز) الكلمة إن دلت على ما يدل عليه الأمر، ولم تقبل علامته

(ح) التنوين الذين يلحق «إذ» (ط) التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة

س٥- اقرأ، وأجب عما يأتي:

(أ) استدِل على أن كلمة (مؤمنات) اسم بأربعة طرق متنوعة.

(ب) استعمِل كلمة (الأزهر) مجرورة بالعوامل الثلاث التي هي من خواص الاسم.

(جـ) استدِل على فعلية (يفهم) بدليلين متنوعين.

(د) استدِل على أن الكلمة قد تطلق ويقصد بها الكلام.

(هـ) فرِّق بين (صهْ - اسكُتْ) و (حيَّهل - أقبل) و (سيبويهِ - سيبويهِ).

(و) (كلُّ إنسان في هذه الدنيا مطالب بكلِّ ما أمر به الدين، وكلٌّ يسأل عن ذلك يوم القيامة) وردت كلمة (كل) في العبارة السابقة أكثر من مرة، فما الدليل على اسميتها في كل مرة على الترتيب؟

(ز) علام يستشهد بقوله تعالى: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}؟

س٦- (أ) قال ابن مالك: (كلاما لفظ مفيد: كـ«استقم» واسم وفعل، ثم حرف الكلم)

١- ما المقصود بقوله: (كلامنا)؟

٢- بم احترز بقوله: (مفيد)؟

٣- علام يشتمل قوله: (لفظ)؟

٤ - كيف يستدل على أن (استقم) كلام؟

٥- ضع عنوانًا مناسبًا لقول ابن مالك السابق

(ب) قال ابن مالك: (واحده كلمة، والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم)؟

١- علام يعود الضمير في قوله: (واحده)؟

٢- ما المقصود بقوله : (والقول عم)؟ ٣- ما معنى كلمة (يؤم)؟

٤- ما المراد بقوله: (وكلمة بها كلام قد يؤم)؟

(ج) (احْتَضَنَتْ - قرأْتِ) ما الفرق بين التاءين في الفعلين السابقين؟ وما الدليل على ذلك؟ وما إعرابها؟

الإجابة

س١- تخير الإجابة الصحيحة فيما يلي:

(أ) الجملة التي تسمى كلامًا وكلما:

١- العلم نور ٢- الصدقة برهان ٣- الصبر ضياء ٤- قُلِ الصدق.

(ب) الآية التي لم تشتمل على حرفين مختصين متنوعين:

١- قال تعالى { أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ } ٢- قال تعالى {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد} .

٣- قال تعالى {أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ} ٤- قال تعالى {قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ}

(ج) المثال الذي لا يدخل تحت قول ابن مالك: (والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم، نحو: صه وحيهل)

١- هيهات هيهات العقيق. ٢- إليكم نشرة الأخبار

٣- حيَّ على الفلاح. ٤- عليكم بالعلم فإنه جاه من لا جاه لها.

س٢- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

(أ) الكلم لا يأتي إلا مفيدًا إفادة تامة ومركبًا من ثلاث كلمات فأكثر (×)

(ب) الكلام في اصطلاح النحويين اسم لكل ما يتكلم به الإنسان (×)

(ج) تنوين العوض عن حرف يكون في مثل: (قاضٍ – داعٍ) (×)

(د) الكلمة إن لم تقترن بزمن ودلت على معنى في نفسها، فهي اسم (√)

(هـ) تاء الفاعل للمخاطبة تأتي مبنية على الضم (×)

(و) لا فرق بين قولنا: (يا افعلي) و(ياء الضمير) (×)

(ز) قولنا: (إن فهمت النحو فأنت مجتهد)، يسمى كلامًا (√)

(ح) أغلب ألفاظ اللغة مستعمل، وبعضها مهمل (√)

(ط) التنوين في: (مسلمات) تنوين تمكين (×)

س٣- علل لما يأتي:

(أ) كلمة (صه) اسم فعل أمر وليست فعلًا

(لأنها دلت على طلب ولم تلحقها نون التوكيد)

(ب) التنوين في (صه) يدل على التنكير

(لأنه اسم مبني)

(ج) تنوين الترنم والغالي ليسا من خواص الاسم

(لأنهما يدخلان على الاسم والفعل والحرف)

(د) الحرف (هل) من الحروف المشتركة

(لأنها تدخل على الأسماء والأفعال)

(هـــ) ياء المتكلم ليست من علامات الفعل

(لأنها تلحق الأسماء والأفعال والحروف)

(و) قولنا: (استقم) يُعد كلامًا

(لأنه أفاد معنى يحسن السكوت عليه)

(ز) انفراد الكلم في: إن قلت الحق

(لأنه تكون من ثلاث كلمات ولم يفد فائدة تامة)

(ح) التنوين في (كلٌّ يطمع في رحمة الله) عوض عن اسم

(لأنه يلحق كلمة (كل) عوضا عما تضاف إليه)

(ط) يُعَدُّ قولنا (أجاد محمد النحو) كلامًا وكلِما

(لأنه تكون من ثلاث كلمات وأفاد)

س٤- اذكر المصطلح النحوي الدقيق لما يلي مع التمثيل:

(أ) القول المفيد إفادة يحسن السكون عليها (الكلام)

(ب) اللفظ الموضوع لمعنى مفرد (كلمة)

(ج) التنوين الذي يلحق الأسماء المعربة (تمكين)

(د) يطلق على الكلمة والكلم والكلام (القول)

(هـــ) يمتاز بـــ تا فعلت و يا افعلي ونون أقبلن (علامة الفعل)

(و) بالجر والتنوين والندا وأل ومسند - للاسم تمييز حصل (علامة الاسم)

(ز) الكلمة إن دلت على ما يدل عليه الأمر، ولم تقبل علامته (اسم فعل أمر)

(ح) التنوين الذين يلحق «إذ» (عوض عن جملة)

(ط) التنوين الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة (ترنم)

س٥- اقرأ، وأجب عما يأتي:

(أ) استدِل على أن كلمة (مؤمنات) اسم بأربعة طرق متنوعة.

المؤمنات فائزات / رأيت مؤمناتٍ / مررت بمؤمناتٍ / يا مؤمناتُ أطعن الله ورسوله

(ب) استعمِل كلمة (الأزهر) مجرورة بالعوامل الثلاث التي هي من خواص الاسم.

نتعلم في الأزهرِ - نصلي في الجامع الأزهر - نتعلم في جامع الأزهر

(جـــ) استدِل على فعلية (يفهم) بدليلين متنوعين.

والله ليفهمن محمد الدرس / لم يفهم محمد الدرس

(د) استدِل على أن الكلمة قد تطلق ويقصد بها الكلام.

كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) فيطلق عليها كلمة مع أنها كلام

(هـــ) فرِّق بين (صهْ – اسكُتْ) و (حيَّهل – أقبل) و (سيبويهِ – سيبويهِ).

(و) (كلُّ إنسان في هذه الدنيا مطالب بكلِّ ما أمر به الدين، وكلٌّ يسأل عن ذلك يوم القيامة) وردت كلمة (كل) في العبارة السابقة أكثر من مرة، فما الدليل على اسميتها في كل مرة على الترتيب؟ (الإسناد إليها / الجر / التنوين)

(ز) علام يستشهد بقوله تعالى: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}؟

(نون التوكيد من علامات الأفعال سواء أكانت نون التوكيد ثقيلة أم خفيفة)

س٦– (أ) قال ابن مالك: (كلاما لفظ مفيد: كـــ«استقم» واسم وفعل، ثم حرف الكلم)

١– ما المقصود بقوله: (كلامنا)؟ (الكلام عند النحاة)

٢– بم احترز بقوله: (مفيد)؟ (ليخرج المهمل، والكلمة، والكلم غير المفيد)

٣– علام يشتمل قوله: (لفظ)؟ (الكلمة ، والكلام ، والكلم ، والمهمل ، والمستعمل)

٤ – كيف يستدل على أن (استقم) كلام؟

(لأن استقم وفاعلها المستتر أنت أفادا فائدة تامة يحسن السكوت عليها)

٥– ضع عنوانًا مناسبًا لقول ابن مالك السابق (تعريف الكلم عند النحاة وأقسام الكلم)

(ب) قال ابن مالك: (واحده كلمة، والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم)؟

١– علام يعود الضمير في قوله: (واحده)؟ (على (الكلم) والمقصود بها الكلام)

٢– ما المقصود بقوله : (والقول عم)؟ (أي: أن القول يعم ويشمل الكلمة والكلام والكلم)

٣– ما معنى كلمة (يؤم)؟ (أي: يقصد بمعنى أن لفظ الكلمة قد يقصد بها الكلام)

٤– ما المراد بقوله: (وكلمة بها كلام قد يؤم)؟ (أن الكلمة قد تطلق ويقصد بها الكلام، كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) فيطلق عليها كلمة مع أنها كلام)

(ج) (احْتَضَنَتْ – قرأْتِ) ما الفرق بين التاءين في الفعلين السابقين؟ وما الدليل على ذلك؟ وما إعرابها؟ (أجب بنفسك)